

# إنزال الرواة منازلهم

منازلهم، يعني لما قسم رواة الأحاديث، وذكر أن منهم جهابذة حفاظ من علماء الأمة ومشاهيرها لهم مكاتبتهم، فهؤلاء يقدمون وتقبل روايتهم ويجعلون في أول الأسانيد، ويبدأ بمروياتهم وأحاديثهم، وهناك آخرون متوسطون عندهم نوع من العلم ومن الحفظ، ولكن لهم هذه المنزلة التي هي دون الأولين فننزلهم منزلتهم؛ أي نجعل رواياتهم في الشواهد ومقوبات ومتابعات وما أشبه ذلك، وهناك آخرون ليسوا من أهل الرواية وليسوا من أهل العلم، وليسوا من أهل حمل الأحاديث والسنة فهؤلاء لا نشتغل بهم، هكذا جعل هذا الإنزال { أنزلوا الناس منازلهم } ولا شك أن الحديث على عمومته، وأنه يدخل فيه منازل الناس العامة والخاصة؛ فمعلوم مثلا: أن الإنسان إذا رأى من له مكانة وهيئة فإنه يحترمه، وإذا رأى آخر دونه في المكانة والهيئة والهيئة فإنه يكون قدره أقل، فهذا واقع حتى عند بعض البهائم. يقول بعض الشعراء: إن الفقير بكل شيء مبتلى والناس تغلق دونه أبوابها حتى الكلاب إذا رأت ذا هيئة أصغت إليه وحركت أذناها وإذا رأت يوما فقيرا ذاهبا نبحت عليه وكشرت أنيابها يعني مع أنها بهائم، ولكن من جبلتها مما خلقت عليه؛ أنها إذا رأت الذي له هيئة، وله هبة، وله مظهر ولباس ظاهر، ولباس فاخر أنها تميل إليه، وتحرك أذناها وتصغي إليه، وأما الفقير الذي لباسه رديء وثيابه رثة سملة فإنها تستنكره وتنبحه هكذا ذكروا.